فاستحسن الحسن صرفه اضعاف استحسانه حذفه وقريب من ذلك قول
الصلاح الصفدي في كتابه الشعور بالعور انشدني من لفظه لنفسه محمد
الاسكندري المعروف بشمس الدين ابن الغويرة بالقاهرة رحمه الله تعالى
في وكيل القاضي مجد الدين ناظر الجيش وكان محولا باحدى عينيه

يا ربنا لي صاحب ۞ بالذنب مرحو شقي ۞ تخطيت منه عورة ۞ يا خير من يشفق
سترت منه ما مضى ۞ يا رب فاستر ما بقي ۞

ونقل ايضا الصلاح في كتابه المسمى بالوصف الذميم في فعل اللئيم عن الحجاج
ابن يوسف الثقفي انه امر صاحب حرسه ان يطوف بالليل فمن وجده بعد
العشاء ضرب عنقه فطاف ليلة فوجد ثلاث صبيان يتمايلون وعليهم اثر
الشراب فاحاط بهم وقال لهم من انتم حتى خالفتم امر امير المومنين فقال الاول

انا ابن من دانت الرقاب له ۞ ما بين مخزومها وهاشمها
تاتيه بالرغم وهي صاغرة ۞ ياخذ من مالها ومن دمها

فامسك عن قتله وقال لعله من اقارب امير المومنين ثم قال للثاني من انت فقال

انا ابن الذي لا تنزل الدهر قدره ۞ وان نزلت يوما فسوف تعود
ترى الناس افواجا الى ضوء ناره ۞ فمنهم قيام حولها وقعود

فامسك عن قتله وقال لعله من اشراف العرب ثم قال للثالث من انت فقال

انا ابن الذي خاض الصفوف بعزمه ۞ وقومها بالسيف حتى استقامت
ركاباه لا تنفك رجلاه عنهما ۞ اذا الخيل في يوم الكريهة ولت

فامسك عنه وقال لعله من اشجع العرب فلما اصبح رفع امرهم الى الحجاج بهم الشجع
فاحضرهم وكشف عن حالهم فاذا الاول ابن حجام والثاني ابن فوال والثالث ابن
حائك فتعجب الحجاج من فصاحتهم وقال لجلسائه علموا اولادكم الادب فوالله





لولا الفصاحة لضربت اعناقهم وحسان ابن ثابت رضي الله عنه

هجوت محمدا فاجبت عنه ۞ وعند الله في ذاك الجزاء
اتهجوه ولست له بكفو ۞ فشركما لخيركما الفداء

وللشيخ زكي الدين ابن ابي الاصبع في تاريخ القاضي زين الدين ابن قرناص الحلبي

تاريخ زين الدين فيه عجائب ۞ ومرابع وغرائب وفنون
فاذا الرواة تناضوا في جمعه ۞ خبري يغني انه مجنون

ومن بيت الصفي الحلي قوله

ليت المنية حالت دون نصح الي ۞ فيستريح كلانا من اذى التهم

فلو قيل ان المنية اصابت العاشق لحم او العاذل لحم ومن بيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

ابهمت نصحي مشيرا بالاصابع لي ۞ ليت الوجود رمى الابهام بالعدم

وقد تحلت جواهر معاني هذا البيت فلم يحتج الى البيان وتحلت اجياده بقلائد
النوع المشار اليه ولم يقف لقلائد الجمان ۞ ومن بيت ابن حجة قوله

وزاد ابهام عذلي عاذلي ودجى ۞ ليلي فهل من بهيم يشتفي الم

وهذا من بيت الشهاب الحجازي وهو قوله

في حندس الليل اتانا فتى ۞ ونادم القوم فيا حسن النديم
وقلت للاصحاب لما ان اتى ۞ فرحا كم في جنح ليل بهيم

ومن بيت عائشة الباعونية قولها

عزلتني وادعى النصح فيه فلا ۞ برحت تسعى على حد الى النعم

ومرادها ابهام الدعاء له او عليه فقولها لا برحت تسعى الخ يحتمل دوام التقلب
في النعم ويحتمل عدم بلوغها كما اشرت اليه في الشرح احتمالا لا يفهم منه قصد
احدهما وهذا هو الفرق بين الابهام والتورية اذ المراد بالتورية المعنى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1